المؤرخ راضي دغفوس :
حياته وآثاره العلمية ونموذج من منهجه في دراسة مصادر تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط

حسن صالح أحمد الغلام*

الملّخص

تتناول هذه الدراسة واحداً من المهتمين بدراسة تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط تحقيقا ونشرا وتأليفا ودراسة وبحثا، ذلك هو الأستاذ راضي دغفوس ، التونسي الموطن والهوى ، فجرى دراسة سيرته الذاتية وأهم محطاته العلمية على صعيد الدرس والتحصيل العلمي في بلاده تونس أولاً وفي موطن دراساته العلياالجامعية عندماكان يقيم في فرنسا ثانياً . كما رصدت هذه الدراسة جهوده المبكرة في الاهتمام بالتراث اليمني وما أنتجه من أبحاث ودراسات شملت موضوعات عدّة ، كما سلطت الدراسة الضوء على نشاطه العلمي في الإشراف العلمي وتوجيه طلابه بضرورة البحث في تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط فأنجزت العديد من الرسائل والأطروحات الجامعية تحت إشرافه . وكذلك امتد نشاطه وجهوده العلمية في المشاركة في عديد من الملتقيات والمؤتمرات الدولية العربية منها والأجنبية، كما تناولت الدراسة نموذجا من منهجه في دراسة مصادر تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط .

المقدمة:

كانت الدّراسات التاريخية في تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط قليلة حتّى منتصف القرن التاسع عشر ، ويرجع ذلك بصفة عامة إلى الغموض الذي اكتنف ذلك التاريخ في كثير من موضوعاته ، فضلا عن عصوره التاريخية، وقلة مراجعه ومصادره وصعوبة الوصول إليهما ، ومع ذلك فإنّ تلك الدراسات قد شهدت إقبالاً من قبل عدد من الباحثين والدّارسين من العرب والأجانب ، وأصبح لا يخلو أي بلد عربي أوأجنبي – يهتم بدراسة التاريخ والحضارة الإسلامية – من وجود الباحثين المختصين في تاريخ اليمن الإسلامي، وذلك لما تمثله اليمن من أهمية في مسرح الحضارة الإسلامية بكل أبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، لذلك برزت مجموعة من الباحثين المهتمين بتاريخ هذا البلد ، فكان لهم سبق الرِّيادة فيه على مستوى بلدانهم .

ولعل من بين أوائل الروّاد في حقل الدّراسات اليمنية الإسلامية الوسيطة في إنجلترا من المستشرقين هنري كسلز كاي (H. Cassels)[1] وروبرت برترام سيرجنت (. SERJEANT R . B)[2] ، ومن ألمانيا أوسكر لو فجرين (OSCAR LOFREN[3]) وغيرهم من المستشرقين . ومن الروّاد العرب حسن سليمان محمود[4] عراقي الأصل ، ومحمد بسيوني عسل[5] وفؤاد سيد[6] وابنه أيمن فؤاد سيد[7] من مصر ومحمد عيسى صالحية[8] فلسطيني الأصل. ومن أبناء اليمن حسين بن فيض الله الهمداني . والقاضي محمد بن علي الأكوع[9] وأخوه إسماعيل[10] ومن حضرموت علوي بن طاهر الحداد[11] وصلاح عبد القادر البكري اليافعي[12] ، وصالح بن علي الحامد[13] ، وسعيد عوض باوزير[14] ومحمد عبد القادر بامطرف[15] وعبد الله محمد الحبشي[16] وغيرهم كُثُر.

وكانت إسهامات أولئك الرُوّاد غير خافية على المشتغلين والمهتمين بحقل الدراسات اليمنية الإسلامية الوسيطة ، وقد ارتبطت جهودهم البحثية في ظل شحة

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة حضرموت.

في المراجع ، بينما ظلت المصادر والوثائق التاريخية اليمنية حبيسة رفوف المكتبات العربية والأجنبية ، حتى قام عليها البعض ممن تقدم ذكرهم لتحقيق ونشر بعض منها . ولئن كان جل من تم ذكرهم ينتسبون إلى المشرق الإسلامي ، فأنّ هناك من أبناء المغرب الإسلامي من يندرج اسمه في اطار تلك المجموعة لاسيما أنّه قد أدلى بدلوه مبكراً في حقل الدّراسات اليمنية ، ذلك هو راضي أحمد دغفوس وأصبح فيما بعد من المتوفرين عليها ؛ بل وارتبطت باسمه ، مدرسة تونسية خاصة للدراسات اليمنية الإسلامية الوسيطة.

أولا : المؤرخ راضي دغفوس سيرته الذاتية: ونشاطه العلمي:

الأستاذ راضي أحمد دغفوس مؤرخ وباحث معاصر[17]، تونسي الأصل ، من مواليد سنة 1948 م بمدينة نابل ، درس في معهد باردو ونال منه شهادة الباكالوريا سنة 1965 م ، ثمّ التحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس وتحصل على شهادة الإجازة في التاريخ سنة 1969م ، وفي سنة 1970م نال شهادة الدّراسات العليا في التاريخ من الكلية نفسها ثمّ ارتحل إلى فرنسا لإكمال تعليمه الجامعي العالي فالتحق بجامعة تولوز ميراي (Unversite de Toulouse – Le Mirail , France) (1970 – 1971) وفيها تحصّل على شهادة عليا في التاريخ ، وفي سنة 1972م نال شهادة التبريز في التاريخ (Agregation d'Histoire) ، من جامعة السّربون . كما نال درجة دكتوراه دولة في التاريخ من جامعة (أكس – أون – بروفنس – بفرنسا) عن موضوع دراسته الموسومة " اليمن من الأصول حتّى ظهور الدّول المستقلّة – القرن الأوّل حتّى القرن الثالث للهجرة " تحت إشراف الأستاذ جون كلود قارسان .

لقد شكل انتقال دغفوس للدراسة بالجامعات الفرنسية رافداً علمياً ومعرفياً وثقافياً جديداً ، وسمح له بالتعرّف على المدارس والمناهج التاريخية الغربية الحديثة عامة والفرنسية خاصة . كما وفرت له الإقامة بفرنسا بأن يكون على مقربة من مكتبة باريس الوطنية التي تحتفظ بعدد وافر من كنوز التراث والتاريخ العربي الإسلامي عامة واليمني خاصة ، في شتى أنواع العلوم والمعرفة الإنسانية[18] هذا في الوقت الذي كان دغفوس يتقن ويجيد ثلاث لغات: اللغة العربية وهي لغته الأصلية التي كتبت بها مادة المصادر والوثائق التاريخية العربية الإسلامية ، فضلا عن اللغتين الفرنسية والإنجليزية اللتين سمحتا له بأنّ يطلع على بعض من الدّراسات والأبحاث في مواضيع شتى من التاريخ والحضارة العربية الإسلامية .

وعقب إكماله لدراسته بفرنسا عاد إلى تونس ليزاول مهنة التدريس بالجامعة التونسية ، في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وفي دار المعلمين العليا بتونس ، وكذا بالمعهد العالي للتربية والتكوين المستمر بباردو فضلا عن المعهد العالي للدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية بتونس .

وفي رحاب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تونس نال الأستاذ دغفوس ترقياته العلميّة نظير جهوده العلميّة والأكاديمية فضلا عمّا قام بنشره من بحوث ودراسات ، فقد تحصل في الفترة بين (1973– 1975م) على لقب أستاذ مساعد ، وفي سنة 1992م ارتقى إلى لقب أستاذ محاضر ، وفي سنة 1997م نال لقب أستاذ تعليم عال[19]. وقد تبوأ العديد من المهام العلمية والأكاديمية والإدارية لا على صعيد كليته أو جامعته وحسب بل ؛ على مستوى البلاد التونسية عامّة في مجال التعليم العالي . وقد جاءت تلك المهام على النحو الآتي :

رئاسته للجان العلميّة :

ترأس دغفوس عدداً من اللجان العلميّة مثل :

- رئيس قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خلال المدّة (1993- 1998م) .
- رئيس الجمعية التونسية للمؤرخين الجامعيين بين سنتي (1990- 1994م).
- رئيس لجنة انتداب المساعدين في التاريخ للمدّة (1993- 1995م) وبقي عضوا في تلك اللجنة بين عامي (1995- 1997م) ، ثم رئيسا لها (2010- 2011م).
- رئيس لجنة شهادة الدّراسات المعمّقة والتأهيل والدكتوراه في التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خلال المدّة (1993- 1999م).
- رئيس لجنة شهادة الدّراسات المعمّقة والدكتوراه في علوم التراث منذ سنة 1996 وحتى اليوم.
- رئاسة لجنة شهادة التبريز في التاريخ (Agregation d'Histoire) للفترة (1996 – 2009م) وظل عضوا بتلك اللجنة حتى سنة 2012م.
- ترأس إدارة مخبر " العالم العربي الإسلامي الوسيط بكلية الآداب والعلوم الإنسانية منذ سنة 1990 إلى يومنا هذا.
- رئيس للجنة الخبراء لدى وزارة التعليم العالي لتحوير أستاذية التاريخ بين عامي (1998- 1999م).
- رئيس لجنة إعداد مناظرة الكفاية لأستاذية التعليم الثانوي اختصاص تاريخ جغرافيا (1998- 1999م) ثمّ عضواً للجنة مناظرة الشهادة نفسها بين عامي 2001- 2002م.

عضويته في لجان علميّة:

لم يقتصر نشاطه العلمي والأكاديمي على رئاسة ما ذكرنا من لجان علمية وأكاديمية ، بل أيضا نجد له حضوراً في عضوية لجان أخرى منها :

- عضوية لجنة تحرير مجلة كراسات تونسية منذ 1991 م وما زال حتى اليوم .
- عضوية لجنة انتداب الأساتذة المحاضرين (2002 -2003 م) ثمّ رئيسا لتلك اللجنة خلال (2006 - 2008 م).
- عضوية المجلس العلمي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس للمدة (1993 - 2002 م).
- عضوية مجلس جامعة تونس بين عامي (1999 - 2002 م).
- كما كان من بين الأساتذة العرب الذين اختيروا لعضوية اللّجنة العلميّة لمشروع الألكسو (الكتاب المرجع لتاريخ الأمّة العربيّة) منذ سنة 1992 م ، وكان رئيس تحرير المجلدين الثالث – مكوّن من ثلاثة أجزاء – ، والرابع في جزئين[20].
- عضوية في الفريق العلمي البحثي التونسي الفرنسي المختلط عن " المدينة في الغرب الإسلامي " بين عامي (1997- 2001 م)

ولم يقتصر نشاط دغفوس العلمي على مزاولة التدريس في تلك الكلية والمعاهد الآنفة الذكر بل تعداه إلى الإشراف العلمي والبيداغوجي على عدد من أنواع الشهادات والبحوث العلمية والأكاديمية ذات الصلة باختصاصه العلمي العام " التاريخ الإسلامي الوسيط " بشقيه المغربي والمشرقي وحضارتهما ، وكذا في إطار اختصاصه الدقيق " تاريخ اليمن وحضارته في العصر الإسلامي الوسيط ". حيث أشرف على بحوث طلاب المرحلة الثالثة شهادة الدراسات المعمقة " D.E.A. " وطلاب الماجستير وطلاب " الدكتوراه " بنظاميها دكتوراه دولة والنظام الجديد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس . ولم يكتف دغفوس

بمزاولة نشاطه العلمي والأكاديمي بحضوره ومشاركته في رئاسة اللجان أو عضويتها وحسب بل سجل حضورا ومشاركات في عديد الملتقيات والمؤتمرات العلميّة العربية منها والدوليّة ، ولاسيما التي تهتم بالتاريخ الإسلامي الوسيط عامّة[21].

ونظرا لما تمتع به من سمعة علمية وأكاديمية طيبة ، واحترافه للمهارات البيداغوجية فقد وجهت إليه الدّعوة من عديد الجامعات العربية منها والأجنبية بإلقاء محاضرات في رحابها عن التاريخ الإسلامي فحل ضيفا في سنة 1986م على جامعة باريس ، وفي نواكشوط بموريتانيا سنة 1987م والجامعة الأردنية سنة 1993م فضلا عن الجامعة اللبنانية ، إضافة إلى بعض الجامعات الأوربية مثل جامعة : جنيف وليون وليل وباريس سالرن ونابولي .

ثانيا: المؤرخ دغفوس ونشاطه العلمي وإنتاجه الفكري:

للمؤرخ دغفوس نشاط علمي وإنتاج فكري متنوع شمل عديد المجالات من أبحاث حول الدول والمدن والأعلام والأحداث في التاريخ الإسلامي العام وبعض مظاهره الحضارية سواء كان في المشرق الإسلامي أوغربه ، فضلا عن تحقيق الكتب التاريخية ، إضافة إلى دراسة ونقد بعض المؤلفات لمستشرقين كتبوا عن التاريخ الإسلامي ، ولم يكن ذلك الإنتاج باللغة العربية وحدها بل وباللغات الأجنبية الأخرى كالفرنسية والإنجليزية . هذا في حين اشتمل نشاطه العلمي في الإشرف على عدد كبير من الرسائل الجامعية الماجستير والدكتواره ، ناهيك عن مشاركاته في المؤتمرات والملتقيات العلمية الدولية العربية منها والأجنبية . على أن الذي يهمنا في هذه الدراسة من إنتاجه الفكري ونشاطه العلمي كل ماله علاقة بتاريخ اليمن الإسلامي الوسيط.

الإشراف على الرسائل الجامعية :

بدأ دغفوس مزاولة الإشراف العلمي على " شهادة[22] " الرسائل الجامعيّة الماجستير والدكتوراه منذ سنة 1984م ذلك حسب أول الرسائل المودعة والمحفوظة بمكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة تونس[23]، كما أسهم إسهاما كبيراً في توجيه طلابه الباحثين والدراسين للتاريخ الإسلامي باختيار موضوعات بحثهم ، وقدم لهم الدعم المعنوي وإرشادهم إلى مصادر بحوثهم ، بل وفتح أبواب مكتبته الخاصة لهم وزودهم بالكتب التاريخية النادرة والاستفادة منها . وقد بلغ عدد الرسائل التي أشرف عليها دغفوس في التاريخ الإسلامي الوسيط مابين مائة رسالة وأطروحة ، ومن خلال النظر إلى عناوين تلك الرسائل الجامعية يمكن أن نرسم خريطة بحثية تكاد تكون غطت مجمل مفاصل وهيكل التاريخ الإسلامي ، حيث تمت دراسة مجموعة من القبائل العربية في أكثر من مكان وعهد سياسي مثل : قبيلة مذحج ، كلب ، الأزد ، كندة ، القيسية ، همدان ، الأشراف ، القبائل العربية الشمالية وعلاقتها بدولة المدينة في عهد الرسول ﷺ ، بنو هاشم ، ثقيف والثقفيون ، المهالبة وأثرهم في العهد الأموي و بنو هلال وسليم وعلاقتهم بالدولة الحفصية ، هذا بالإضافة إلى اليمانية وعلاقتها بالسلطة الأموية، واليمانيون في المغرب والأندلس وكذا أثر العمانيين في التجارة والملاحة وأيضا بلاد الشام في العصر العباسي الأول.

كما وجه طلابه بدراسة المدن الإسلامية سواء كانت في المشرق أو المغرب مثل دراسة تاريخ مدينة تونس، والمجتمع الإفريقي ومدنه ، ناهيك عن الحياة الثقافية والعلمية بإفريقية والقيروان والحجاز والطائف ، علاوة على دراسة مكة في العهد الأموي والبصرة وأثرها التجاري ، وولاية الجزيرة وكذا دراسة اليمن من الناحية السياسية والاقتصادية والحضارية في العهد الأيوبي فضلا عن دراسة المجتمع والسياسة في اليمن

في العهد الطاهري .

ولم تفته الإشارة بضرورة دراسة بعض الشخصيات والأعلام الإسلامية مثل صورة علي بن أبي طالب في المصادر السنية وهشام بن عبد الملك وأخيه الوليد وثورة عبد الرحمن بن الأشعث ، كما حظيت الكتابة التاريخية باهتمام الأستاذ دغفوس فنراه يفرد لها حيزا حيث اهتم بتوجيه من يكتب عن المادة التاريخية من خلال كتاب الأغاني ، فضلا عن دراسة سيف بن عمر وأبو الحسن المدائني والرواية التاريخية لكل منهما ناهيك عن الإخباريين بالعراق ودورهم في ظهور المدرسة التاريخية ،ودراسة المصادر أو تحقيق مخطوطات أو قراءتها وغير ذلك من المواضيع .

إنّ رصدنا ومتابعتنا لإسهام دغفوس في الإشراف العلمي على الرسائل والأطروحات الجامعيّة ذات الصلة بتاريخ اليمن الإسلامي الوسيط- التي تمت مناقشتها سيتم من خلال تقسيمها على مجموعتين : أولى تخصّ رسائل الماجستير بنوعيها شهادة الكفاية في البحث (ش . ك. ب .) أو شهادة الدّرا سات المعمقة (ش . د. م .) ، وثانية تعني باطروحات الدكتوراه بقسميها دكتوراة دولة (د . د .) ودكتوراه . وقد جعلنا الرقم التسلسلي للمجموعتين لاسم الباحث – اسم عائلة أو اللقب – مع إسقاط أل التعريف وأبو وابن من الاسم عند الترتيب الألف بائي ، ثمّ نلحقه بالاسم الأول للباحث بين قوسين . ثم سنة مناقشة الرسالة ، ونوعها بالنسبة للماجستير أو الدكتوراه ، وأخير نسجل الرقم التي حفظت به الرسالة في مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس . أمّا عناوين الرسائل و الأطروحات فقد دوّناه كما ورد على صفحتها الأولى بين ظفريين .

أولاً : رسائل الماجستير :

1- الجدي (حافظ) 1993م ، (ش . ك. ب) رقم الحفظ (5134) .

- " قبيلة همدان في القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة " .

2- الجوادي (محمد) 1990م ، (ش . ك. ب) رقم الحفظ (4323) .

- " اليمانية وعلاقتها بالسلطة الأموية " .

3- بن حواش (هانية) 1998م ، (ش . ك. ب) رقم الحفظ (5691) .

- "قبيلة مذحج من القرن الأول إلى بداية القرن الثاني للهجرة " .

4- الرّويني (ناجي) 2004م ، (ش . د. ب .) رقم الحفظ (6450) .

- " قبيلة حمير في القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة " .

5- الزرقاني (أحمد) 1984م ، (ش . ك. ب) رقم الحفظ (3224) .

- " هجرة القبائل العربية بني هلال وسليم وانتشارها في إفريقية منذ معركة حيدران (443هـ /1052م) حتّى قيام الدولة الحفصية (626 هـ /1229م) " .

6- بن سعيد (محمد) 1987م ، (ش . ك. ب) رقم الحفظ (3727) .

- " القبائل الهلالية والسليمية وعلاقتها بالدولة الحفصية " .

7- بن سعيد (معاوية) 2005م ، (ش . د. ب .) رقم الحفظ (6907) .

- قبائل الأزد خلال القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة " .

8- بن عبد الجليل (رشا) 2008 م ، (ش . د. ب .) رقم الحفظ (7377) .

- " سوق صنعاء" .

9- عبدولي (بناجي) 2004 م ، (ش . د. ب .)

رقم الحفظ (6393) .

- " قبيلة كندة في صدر الإسلام والدولة الأموية " .

ثانياً : رسائل الدكتوراه :

1- بافقيه (حامد عبد القادر أحمد) 2009 م ، رقم الحفظ (7403)

- تقنية أنظمة الري في مملكتي قتبان وحضرموت في جنوب الجزيرة العربية خلال الألف الأول ق .م " دراسة مقارنة " .

2- بحرية (سلوى) 1999 م ، رقم الحفظ (5833)

- " اليمانيون في المغرب والأندلس في القرنين الأول والثاني للهجرة " .

3- بلعفير (سعيد سالمين) 2012 م .

- ملوك دولة حمير التبابعة ودورهم في تاريخ اليمن القديم (115 ق. م – 525م)

4- عبدولي (جمال) 2000م، رقم الحفظ (5827)

- " اليمن في العهد الأيوبي :دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي والحضاري (569 -628 هـ / 1174 – 1230م) ".

5- عطية بوسلامة (رفيعة) 2006م ، رقم الحفظ (6991)

- " اليمن في العهد الطاهري : السياسة والمجتمع ".

6- الغلام (حسن صالح أحمد) 2004 م ، رقم الحفظ (6704)

- " مصادر تاريخ حضرموت – اليمن – في العصر الإسلامي من القرن الأول حتّى القرن العاشر هجري (623 – 1517م) " .

7- القحطاني (محمد علّوش)

- الزراعة في الجزيرة العربية في القرنين الثالث والرابع للهجرة .

8- قرسية (نبيل)

- المجتمع والثقافة في الجزيرة العربية في القرنين السادس والسابع للميلاد (دراسة الأنتروبولوجية تاريخية) .

9- معيلي (علي حسن علي) 2005 م ، رقم الحفظ (6571)

- " الباب الخامس من كتاب فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن " . تحقيق مخطوط .

مشاركته في المؤتمرات والملتقيات العلميّة

شارك دغفوس في عديد المؤتمرات والملتقيات الدّولية العلميّة المتعلّقة بتاريخ المغرب العربي ، وتاريخ الجزيرة العربية والمشرق العربي عامة ، مثل مؤتمر الدوحة وبقية المؤتمرات العلمية التي أقيمت في البلاد التونسيّة مثل : تونس ، المهدية ، القيروان ، سوسة ، صفاقس ، قفصة ، جربة ، وتوزر . أو خارج تونس مثل : المغرب ، موريتانيا ، مصر ، قطر ، الأردن ، العراق ، ليبيا ، الجزائر ، مصر ، اليمن ، لبنان ، وسوريا. إضافة إلى المؤتمرات التي أقيمت في فرنسا، إيطاليا وأسبانيا[24].

هذه المشاركات العلميّة المتعددة في الملتقيات والمؤتمرات الدوليّة ، وفي أكثر من بلد عربي وأوربي أكسبت دغفوس وزودته بخبرات كبيرة ، أهلته لأن يطلع بجدارة على تنظيم وإعداد لمثل تلك المؤتمرات في بلاده تونس ، حيث شارك في سنة 1995م في أشغال المؤتمر الدولي السادس لتاريخ المغرب وحضارته حول الحرب والسلم في تاريخ المغرب العربي[25]

ولمّا أسس وتبوّأ رئاسة مخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط بتونس ، أشرف على التحضير والإعداد لإقامة مثل تلك النّدوات والملتقيات العلمية الدولية ، فضلا عن المشاركة فيها ببحوث ودراسات[26] ، وامتد نشاطه ليقوم بمراجعة موادها العلمية وإعدادها للنشر ،

عاضده في البعض منها الأستاذ خالد كشير[27] . في هذه الملتقيات الدولية العلمية نلاحظ حضورا للدراسات والبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط من قبل عدد من المهتمين ، الذين كانوا قد اعدوا رسائلهم العلمية الماجستير أو الدكتوراه أو كليهما في تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط ، وجلهم من المتخرجين على يد الأستاذ دغفوس أو على يد بعض من زملائه الأفاضل من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس . ومن تلك الملتقيات ما يأتي :

الملتقى الدولي الأول حول " القبيلة في العالم العربي الإسلامي، الوضع الحالي للدراسات والآفاق الجديدة"، تونس، 14- 16مارس 2002م[28] .

الملتقى الدولي الثاني حول " القبيلة – المدينة – المجال في العالم العربي الإسلامي " تونس 10- 12 أفريل 2003م[29] .

الملتقى الدولي الثالث حول " النسب والشرف في العالم العربي الإسلامي والبلدان المتوسطية " تونس ،16- 18 ديسمبر 2004م[30].

الملتقى الدولي الرابع حول " الرحلة والرّحّالة في العالم العربي الإسلامي " تونس ، 26- 28 أكتوبر ،2006م .[31]

الملتقى الدولي الخامس حول " الحركات الإجتماعية في العالم العربيّ الإسلاميّ " ، تونس 10- 12 أفريل 2008م[32].

الملتقى الدولي السادس حول " الكتابة التاريخية في العصر الوسيط من الخبر والرّواية إلى النّص والوثيقة " تونس ، 28 – 30 أفريل 2010م[33].

ثالثا :إنتاجه الفكري :

لم يقتصر نشاط الأستاذ دغفوس العلمي والأكاديمي على الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية الماجستير والدكتوراه ، أو المشاركة في الملتقيات الدولية فحسب ؛ بل اشتمل أيضا على إنتاج الدّراسات والأبحاث العلميّة وتأليف الكتب ، في مواضيع عدّة من التاريخ الإسلامي وبعض من مظاهره الحضارية ، وهي دراسات وأبحاث لم تقف على نواحي من تاريخ المشرق الإسلامي بل وغطت بعضاً من جوانب تاريخ المغرب الإسلامي أيضا .

من المفيد في بادئ الأمر أن نُشير إلى أنّ ذلك الإنتاج العلمي قد تعدد واختلف من حيث موضوعاته، فضلا عن عهودها التاريخية، ناهيك عن إطارها الجغرافي الذي تتناوله ،علاوة عن اللغة التي كتبت بها ، وجلّها قد تمّ نشرها، في داخل تونس أو خارجها، والقليل منها ما زال قيد النشر. وحتّى نتمكن من معرفة الإنتاج الفكري الذي خصّ به دغفوس تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط فقد قمنا باستيعابه في قائمة ببليوغرافية ، قسمناها على مجموعتين بحسب اللغة – العربية أو الفرنسية – التي كتبت بها كل مجموعة ، وفي إطار المجموعتين قمنا بتقسيم المجموعة الواحدة على قسمين أول: وفيه رصدنا البحوث والدراسات والمقالات ، وثاني: خُصّص لرصد الكتب ، وقد اتخذنا من سنة نشر المجموعتين أساً لها في ترتيبها . و ذلك بهدف رصد التطور المعرفي التاريخي والتراكم الكمي للانتاج الفكري المؤرخ دغفوس .

أولا : المجموعة الأولى : الدّراسات والأبحاث والكتب باللغة العربية :

الدّراسات والأبحاث :

1- " مصادر تاريخ جنوب الجزيرة العربية " ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد (10) ، بغداد **1979** ، ص (115- 133) .

2- اليمن في عهد الولاة . تحقيق للفصول الخمسة الأولى من " الكفاية والإعلام " لأبي الحسن الخزرجي، مجلّة الكراسات التونسية ، عدد (107-

108) ، **1979**، ص (1- 126) .

3- ابن الديبع مؤرخ اليمن وزبيد ، مجلّة الحوليات التونسية، عدد (18) ، تونس **1980** ، ص(201- 227).

4-المصادر التاريخية لمدينة زبيد ،مجلّة الكراسات التونسية، عدد (113- 114)، **1980**، ص (201 – 227) .

5- نشأة المدرسة التاريخية اليمنية وتطورها في العصر الإسلامي الوسيط، ندوة قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة، قضايا المنهج والطرق المقاربة للموضوع التاريخي، سوسة، ديسمبر، **1994**.[34].

6- " اليمانيون في البلاد التونسية في العهد الوسيط"، بحث بالفرنسية، مقدم لأعمال الندوة العلمية، كلية الآداب منوبة ، **2000** .

7- مدينة زبيد في العهد الزيادي (المؤتمر العلمي الأول زبيد وصلاتها العلمية بالعالم العربي والإسلامي، جامعة الحديدة، كلية الآداب، ديسمبر **2002**[35].

8- الردّة في اليمن : قراءة جديدة ، مجّلة المعهد الوطني للتراث تونس ، لسنة **2003** ، ص ص (171- 190)[36]

9- اليمانيون في إفريقية في القرن الأول والثاني للهجرة (ندوة التّحركات البشرية والهجرات اليمنية إلى الشام وشرق وشمال إفريقية قبل الإسلام وبعده ، جامعة الرباط ،**2003** [37] .

10-" القبائل اليمنية ودورها في الانتشار العربي الإسلامي والاستقرار في العراق " .بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثاني حول القبيلة – المدينة والمجال، في العالم العربي ، تونس أفريل **2003** ، ص 11- 39 [38].

11- "آثار بلاد اليمن من خلال نصوص الهمداني " بحث مقدم للملتقى السابع للآثاريين العرب ، جامعة القاهرة ، اكتوبر **2004** [39] .

12- " الأبناء ودورهم في تاريخ صنعاء واليمن في العهد الإسلامي الأول " (المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية ، جامعة صنعاء ، اليمن ، أوت **2004** [40] .

13- بحث " التراث الأثري اليمني من خلال نصوص الهمداني " مقدم لأعمال المؤتمر الخامس للآثاريين العرب ، القاهرة ، أكتوبر **2004** .[41]

14- " العلاقات بين البلاد التونسية واليمن في العهد الإسلامي الوسيط " ملتقى حول إسهامات اليمن في الحضارة العربية الإسلامية، صنعاء، سبتمبر **2004**.

15- " اليمانيون في إفريقية في القرن الأول والثاني للهجرة " الملتقى الدّولي حول التّحركات البشرية والهجرات اليمنية إلى الشام وشرق وشمال إفريقية قبل الإسلام وبعده ، الرباط ، نوفمبر ، **2004**[42] ،

16- " سد مأرب ودوره في الاقتصاد اليمني القديم " بحث مقدم إلى المؤتمر السادس للآثاريين العرب ، القاهرة ، **2006**.

17- " الكيانات المستقلة في اليمن من القرن الثالث هـ / التاسع م إلى القرن الخامس هـ / الحادي عشر م " تاريخ الأمّة العربية ، المجلد (3) القسم (1) الألكسو ،تونس . **2006** .

18- " نخب المجتمع اليمني في العصر الإسلامي المبكّر من خلال الطبقات الكبرى لابن سعد " بحث مقدم إلى ندوة المنستير الدولية حول المجتمعات الإسلامية ، نوفمبر **2012**.

19- نماذج من المؤرخين اليمانيين الأوائل : وهب بن منبه ، عبد الرزاق بن همام ، أبو الحسن الهمداني[43] .

20- الدولة اليعفرية في صنعاء و شبام كوكبان[44].

21-أعلام من اليمن : وهب بن منبه ، عبد الرزاق بن همّام ، أبو الحسن الهمداني ، طاووس اليماني ، آل الأهدل .

الكتب المنشورة :

1- اليمن في عهد الولاة . تحقيق للفصول الخمسة الأولى من " الكفاية والإعلام " لأبي الحسن الخزرجي ، تونس ، منشورات الجامعة التونسية ، فصله من les Cahiers de Tunisie عدد (107- 108) مجلد XXVIII السنة **1979** .

2- بحوث في تاريخ إفريقية (تونس) واليمن في العهد الإسلامي الوسيط ، عمّان ، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ، ط1/ 2012م .

3- مداخلة " مكانة اليمن في الكتاب المرجعي تاريخ الأمّة العربية ، التي تصدر عن الألكسوا بتونس .

المجموعة الثانية : الدّراسات والأبحاث والكتب باللغة الفرنسية:

الدّراسات والأبحاث:

كتب دغفوس عدداً من الدراسات والأبحاث في تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط باللغة الفرنسية ونشرها في أكثر من مجلة علمية محكمة ، تناول فيها موضوعات شتى ، وكانت له الريادة في تناول البعض منها ، كماهو الحال في دراسته عن أهم حقبات التاريخ اليمني في العهود الإسلامية ، كما كتب عن بعض القبائل التي تمكنت من إقامة كيانات سياسية لها إبان العهد العباسي الثاني كما هو الحال مع بنو يعفر وبنو زياد . وله دراسة عن النظام الجبائي والتنظيم المالي في اليمن خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة . علاوة عن رسالته لنيل شهادة الدكتوراه الموسومة بـ" اليمن الإسلامي من الأصول حتّى قيام الدول المستقلة " وقد تم طبعها سنة 1995م . كما له دراسة عن اليمن في كتابات الجغرافيين والرحالة . وقد جاءت دراسات دغفوس عن تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط باللغة الفرنسية على النجو الآتي :

1 – « De l'origine des Banu Hilal et des Banu Sulaym », Cahiers de Tunisie, tome XXIII, **1975** , n°91 – 92 , pp. 41 – 68 .

2- « Pour une chronologie de l'Histoire du Yémen à l'époque Musulmane », Awraq, Institut Hispano- Arabe de Culture , Madrid, **1980**, n° 3, p. 3-18

3- « Une dynastie yéménite autonome : Les Yu'furides (213- 393 / 828- 1002) », Cahiers de Tunisie, **1982**, tome XXX, n° 119- 120 , pp.121-143.

4- « Le Yémen dans les écrits des voyageurs d'Hérodote jusqu'à l'anthropologie moderne », Cahiers de Tunisie, 1989- **1990**, tome, XXXVII-XXXVIII, n° 145- 148 pp. 43- 82.

5 - « Le régime fiscal et l'organisation financière au Yémen à l'époque des Wulat (1- 3ème / 7- 9ème s) », Cahiers de Tunisie, **1990**, tome XXXXI-XXXXII, n°151- 154, pp. 65- 120.

6- « La dynastie des Ziyadides à Zabid (204- 407 / 819- 1016) », Cahiers_de Tunisie, **1992**, tome XLVII, n°162- 163, pp. 33- 69.

7- Le Yémen Islamique dès origines jusqu'à l'avènement des dynasties autonomes (I- IIIè s / VIIè – IXè siècles), Publications de l'Université de Tunis, **1995**, 2 vol, 1079 p.

8 - « Les Yéménites en Tunisie au Moyen Age : une minorité ? », Actes du Colloque International sur les Communautés Méditerranéennes en Tunisie, Université La Manouba, **2000**.

10-« Les entités autonomes au Yémen : les Ziyadides et les Yu'furides (3è – 5è

siècles / 9è- 11è s) », in Vol 3 Histoire de la Nation arabes , ALECSO, **2006**.

رابعا :نموذج من منهجية دغفوس في دراسة مصادر تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط:

ليس من السهل الإحاطة بكل الإنتاج العلمي الذي أنتجه المؤلرخ دغفوس الخاص بتاريخ اليمن الإسلامي الوسيط ، لاسيما وأنّ ذلك الإنتاج قد تعدد واتسعت موضوعاته وكادت أن تشمل كل مدّة العصر الإسلامي الوسيط ، ليس هذا وحسب ؛ بل وسبق له أن سبر أغوار التاريخ اليمني القديم ، وفتش فيه عن أصول ومرتكزات وامتداد ذلك الماضي بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية وأثرها في مجريات التاريخ الإسلامي العام في هذا الجزء من بلاد العرب الجنوبية[45] .

وإذا نظرنا إلى موضوعات ذلك الإنتاج العلمي والفكري بصورة إجمالية نكتشف أن لدغفوس جهودا رائدة وإسهامات بارزة ، جاءت عبر مسيرة طويلة من البحث والعمل الدؤوب ، وأصبح لديه كمٌ معرفي وزاد تاريخي أهّله أن يبحث ويحيط بالكثير من المسائل المتعلقة بتاريخ اليمن الإسلامي الوسيط ويقدم له قراءات جديدة ، لم يسبقه إليها غيره فعلى سبيل المثال دراسته لحركة الردة في اليمن[46].

كما اهتم بدراسة مصادر تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي الوسيط ، ودرس وبحث في مصادر تاريخ المدن والنخب اليمنية من : مؤرخين وعلماء وقيادات إدارية وعسكرية فضلا عن القضاة ، كما درس أهم حقب التاريخ اليمني في العهود الإسلاميّة المختلفة ، وذهب إلى البحث عن اليمن في كتابات الجغرافيين والرّحالة ، وعرّج على دراسة النظام الجبائي والتنظيم المالي .

وحظيت دراسة تاريخ المدن والدويلات المستقلة في اليمن باهتمامه ، كما هو الحال في دراسته عن بني زياد ومدينة زبيد ، وبني يعفر في شبام كوكبان ، وبحث أيضا القبائل اليمنية وجهودها في انتشار الإسلام وأثرها في فتح العراق ، ناهيك عن فتح إفريقية والمغرب فضلا عن علاقة اليمن بالبلاد التونسية في العهد الإسلامي الوسيط . كما اهتم بتحقيق ودراسة ونشر بعض مصادر تاريخ اليمن كما هو الحال مع كتاب أبي حسن الخزرجي . وغير ذلك من البحوث والدراسات . ونظرا لكثرة بحوث ودّراسات دغفوس وصعوبة تناولها في بحثنا هذا ، فقد رأينا أن ندرس أنموذجا من منهجه في دراسة مصادر تاريخ اليمن الإسلامي .وهي الدراسة التي وسمها بـ " مصادر تاريخ جنوب الجزيرة العربية " .

مصادر تاريخ جنوب الجزيرة العربية :

" ملاحظات حول بعض المخطوطات التاريخية في المكتبة القومية بباريس[47]"

يعد هذا البحث من باكورة إنتاج دغفوس ، حيث عكف عليه حين كان يقيم للدراسة في فرنسا، ويتخذ من المكتبة القومية بباريس مكانا للتنقيب والبحث عن مصادر تاريخ جنوب الجزيرة العربية عامّة واليمن خاصّة . تلك المكتبة التي ضمت بين أروقتها عديد المخطوطات العربية الإسلامية في شتى فنون العلم والمعرفة الإنسانية . ولما كان تاريخ اليمن الإسلامي محط ومجال اهتمام دغفوس فذهب يفتش عن مصادر ذلك التاريخ لكونها تشكل قطب الرحى ومركز الثقل لأية دراسات تاريخية ، وتسمح للباحث بالوقوف على الحدث التاريخي بصيغه الأولى ، علاوة على أنها تمده بالوثائق الضرورية التي يتخذها أساسا لبحثه[48] فتقيه الانزلاق في إلحاح الهوى والذات.

حيث وجد من المخطوطات ذات العلاقة بموضوع بحثه ما بين 40 و50 مخطوطا ، فوضع لنفسه

فرضية يبحث بموجبها في متون تلك المخطوطات ، من خلال أسئلة منهجية تاريخية نحو : ما هي أنواع أو طبيعة تلك المخطوطات ؟ ما هو شكلها ؟ وأي أسلوب اتبعه المؤرخون في تدوينها ؟ ما هي مجالات اهتماماتها وكيف يمكن للباحث الاستفادة منها في إعادة قراءة تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط ؟ ومن هم المؤرخون الذين كتبوها ؟ وما هي ميولهم وولاءاتهم وأثر ذلك فيما قدّموا من معلومات ؟ كل ذلك لأن دغفوس يعي أن البحث الجاد والقيّم يتطلب تقويم المصادر ودراسة موضوعاتها فضلا عن اختلاف الروايات والتصارع والميول فيما بينها. هذه الاسئلة التي أثارها دغفوس تفيد أنه كان واعيا للمنهج الذي سيتبعه في دراسته ، ولديه من الأسس والتقنيات البحثية والفنية ما يسهم في ترتيب مخرجاته بشكل موضوعي . وهي عملية عقلية درج الباحثون في فلسفة المعرفة وطرائقها على تسميتها بـ " اسلوب التفكير العلمي "[49] لذلك نراه يقسم مصادر دراسته على خمسة أنواع متخذا من موضوعاتها أسّاً له في تقسيمها ، ثمّ يتناولها حسب ترتيبها الزمني ، ويقدّمها للقارئ على النحو الآتي :

1-المؤلفات العامّة التي تهمّ التاريخ اليمني العام ، وهي تخص تاريخ الدول اليمانية التي تداولت الحكم منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي . ويذكر منها :

- " بهجة الزمن في تاريخ اليمن " لابن عبد المجيد.
- " الكفاية والأعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من ملوك الإسلام " لأبي حسن الخزرجي .
- " قرة العيون في أخبار اليمن الميمون " لابن الديبع .

2-المؤلفات التي تهتم بتاريخ معين لبعض الدول :

- " تاريخ بني رسول " لمؤلف مجهول .
- " مطالع النيران في تاريخ اليمن " لأحمد بن يوسف بن محمد بن فيروز .

3-المؤلفات الخاصّة بمدن معينة :

- " تاريخ صنعاء " للرازي .
- " بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد " لابن الديبع.
- " تاريخ ثغر عدن " لأبي مخرمة .
- " أحسن السلوك في نظم من وليّ زبيد من الملوك " لابن الديبع أيضا .

4-كتب الطبقات والتراجم :

- " كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك " للجندي .
- " كتاب طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب "

5-مؤلفات عامّة وجد بها بعض الفصول الخاصّة بتاريخ جنوب الجزيرة وشرقيها:

- " مرآة الجنان " لليافعي .
- " غربال الزمان " للعامري .
- " أخبار الدول " للقرماني .
- " تاريخ ينسب إلى مسلّم اللحجي " .
- وبالإضافة إلى ذلك وجد مخطوطا لعز الدين محمد بن يحيى بن الحسين فيها مجموعة كتب تخصّ تاريخ اليمن منها :
- "مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار" .
- " اللواحق النادية للحدائق الوردية ".
- قصيدة " البسمات الصغرى " لبدر الدين محمد بن علي الرهيف .
- " ملحق للبسمة " لسرم الدين داود بن الهادي .
- نسخة مخطوطة لكتاب ابن المجاور " تاريخ المستبصر "
- مخطوطة عنوانها " فتوح اليمن " لأبي الحسن علي بن أحمد البكري .

- مجموعة رسائل متبادلة بين السلاطين في مصر وفي نواحي أخرى من العالم الإسلامي خاصّة في جنوب الجزيرة العربية .

وفي إطار تناوله لأنواع تلك المصادر يشير إلى ذكر عنوان المخطوط واسم مؤلفه ، ويشفعه بذكر الرقم المحفوظ به في المكتبة القومية بباريس ، ولا تفوته الإشارة إلى ما تم تحقيقه من مخطوطات ونشرها ، فيذكر محققها ومكان نشرها ، و يبدي رأيه بشأن بعض مما نشر منها ، كما هو الحال مع القسم الذي نشره المستشرق (Johansen) من كتاب " بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد " لابن الديبع فيعلق على ذلك بقوله " ولكنه يحتاج إلى نشرة أخرى أكثر دقة [50] .

وفي أحيانٍ يشير إلى أن ذلك المخطوط قيد التحقيق ، كما هو الحال بالنسبة له مع مخطوط " الكفاية والأعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من ملوك الإسلام لأبي حسن الخزرجي "وأيضا أرجوزة ابن الديبع المعروفة باسم " أحسن السلوك في نظم من ولي زبيد من الملوك "[51]. ويكشف تعامله مع تلك المخطوطات بأنه على تواصل ومتابعة للمهتمين والقائمين على تحقيق ونشر التراث العربي الإسلامي عامّة واليمني منه خاصّة ، فعند ذكره لمخطوطة " قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ذكر بأنّ القاضي محمد بن علي الأكوع يقوم على تحقيقه ونشره ، وكذلك الحال مع " مجموعة رسائل " يشير إلى أنّ الدكتور أحمد دراج يعكف على نشرها.

إنّ تناول ودراسة دغفوس لتلك المصادر حسب ترتيبها الزمني يكشف عن بعد نظر منهجي ، حيث يسمح له بملاحظة ما رافق تلك المصادر من تراكم كمي وتطور معرفي على صعيد المادّة تاريخياً ، كما يتيح له بملاحقة ومراقبة تطور تاريخية الكتابة التاريخية اليمنية في العصر الإسلامي الوسيط .

وفي مفصل آخر من دراسته وهو يبحث عن أساليب التدوين والتأليف التاريخي في تلك المخطوطات ، نراه يقسمها على أربعة اقسام متخذا من الأسلوب المتبع في التدوين أساسا في تناولها ، فكان القسم الأوّل لما تمّ تأليفه وفقا ومنهج الحوليات (Annales)، وهو أسلوب شائع في كتابة التاريخ العام في عديد البلدان الإسلاميّة ، منذ القرن الثاني والثالث الهجريين ، وهو منهج يعتمد على ذكر الأحداث والتعليق عليها سنة بعد سنة ، مشيرا إلى أن أصحاب هذا النوع من الكتابة التاريخية قد اقتدوا بما كتبه كلٌّ من الطبري (ت 310هـ / 923 م) في كتابه الرسل والملوك ، أو خليفة بن خياط (ت 240هـ / 854 م) في كتابه الموسوم بـ "تاريخ خليفة ".

فيذكر من الّذين صنّفوا على هذا المنوال مثل: عبدالله بن أسعد اليافعي (ت769هـ /1366م) في كتابه " مرآة الجنان وعبرة اليقظان في مايعتبر من معرفة حوادث الزمان وتقلّب أحوال الإنسان " أرخ فيه مؤلفه لمدّة تاريخية طويلة تقدر بسبعة قرون ونصف، جاءت على قسمين : أول: غطى فيه الأحداث من السنة الهجرية الأولى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أمّا القسم الثاني فقد تناول فيه أحداث السنوات الممتدة من غرة القرن الخامس الهجري حتى سنة 749 هجرية . وفي سياق متصل بهذا المخطوط يشير إلى أن العامري قد اختصر كتاب اليافعي هذا وأسماه بـ " غربال الزمان في وفيات الأعيان ، ثم يشفع دراسته لهذين المصدرين بخلاصة مفادها أنّ المصدرين لايهمّان تاريخ الجزيرة العربية بصورة مباشرة ، ولكنهما ضمّا بين مظالهما إشارات تهم الجانب السياسي والحربي . كما يشيد بكتاب يحيى بن الحسين (ت 1105هـ /1693م) المعروف " بغاية

الأماني في أخبار القطر اليماني " باعتباره من أحسن الكتب اليمنية التي ألفت على نهج الحوليات [52] .

أمّا القسم الثاني فهي المؤلفات التي اتخذ أصحابها من الدول والشخصيات أسلوبا ومنهجا في تدوينها ، فيربط المؤرخ دغفوس بروز هذا الأسلوب في التدوين عند أهل اليمن ، فضلا عن رواجه بما شهده القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي من قيام الدول المستقلة عن النظام المركزي في بغداد . وعند تناوله لما كُتب من هذه المؤلفات على منوال الدول والشخصيات نراه لا يكتفي بذكر اسم مؤلف المخطوط وعنوانه ، كما فعل في المرات السابقة بل يقدم لمحة موجزة عن محتوى المخطوط و المدّة الزمنية التي يغطيها ، ويأتي على ذكر أقسامها و موضوعاتها ، مُبيّنا المهم منها. فعند تناوله لكتاب ابن عبد المجيد الموسوم " بهجة الزمن في تاريخ اليمن " وبعد وصفه للمخطوط وذكر فصوله ومحتوياتها نراه يلفت نظر القارئ لما ركّز عليه ابن عبد المجيد وحظي باهتمامه فيقول : " وقد ركّز اهتمامه بعد ذلك لدراسة الدول المستقلة التي قامت باليمن منذ القرن الثالث الهجري (ونذكر منها : دولة بني زياد ، دولة بني نجاح ، دولة بني زريع ودولة بني مهدي إلى غير ذلك)[53]. هذا بالإضافة إلى ذكر عددٍ آخر من المخطوطات التي سار مؤلفوها على المنهج نفسه.

أمّا القسم الثالث فقد خصّه لمن دوّن التاريخ بواسطة الشعر سواء عن طريق القصائد المحبرة أو الأراجيز ، ويورد لنا مثالاً لما جاء في أرجوزة ابن الديبع الموسومة " أحسن السلوك في نظم من ولي زبيد من الملوك " ، حيث وصفها بأنّها تتكون من (119) بيتاً، وهي عبارة عن تاريخ موجز جداً لمدينة زبيد منذ تأسيسها إلى عهد الملك الطاهري عامر بن عبد الوهاب . كما يشير أيضا إلى قصيدة البسمات .

وقد خصّ القسم الرابع بالمخطوطات التي تعددت أنواع أساليب تدوينها ، غير أنه لم يذكر شيئا منها ، إنما أشار إلى كتاب الأشرف الرسولي " طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب " . باعتباره أنموذجا لما كتبه أهل اليمن في الأنساب . الذي سار فيه مؤلفه على منوال من سبقه من أصحاب كتب الأنساب العربية المعروفة مثل " جمهرة العرب " لابن حزم " أو " نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب " للقلقشندي .

أمّا عند تناوله للجوانب التي تناولتها تلك المخطوطات، فنظراً لكثرة عددها ، ناهيك عن تعدد موضوعاتها ، علاوة على تنوّع مناهجها وأساليب تدوينها ، فقد تجاوز التفصيل عنها ، وذهب لإجمال القول لما رأى فيها من قواسم مشتركة ، فسبق حديثه عن تلك القواسم بجمل تدل على التناول الجمعي مثل قوله : " أغلب هاته المخطوطات " أو " أغلب هؤلاء المؤلفين " أو " أنّ واضعي الكتب المشار إليها "[54] وغير ذلك . وأشار بأنّ تلك المخطوطات قد ركّزت على جانب واحد وهو الجانب السياسي الحربي . كما أنها لا تشير للجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية ناهيك عن الثقافية والدينية إلا نادراً .

كما نبّه إلى أهمية تلك المخطوطات للباحث في تاريخ جنوب الجزيرة العربية بما سجله مؤلفوها – الذين عاشوا في القرن السابع والثامن والتاسع من الهجرة – بحكم معاصرتهم لدول تلك المدّة فجاءت مادتها التاريخية أكثر دقة وعطاءً ، كما هو الحال مع أخبار دولتي بن رسول وبني طاهر فيما يخص اليمن ، أو الفترة التركية فيما يخص البلدان الأخرى كعُمان مثلاً [55]، بعكس الحال عمّا تقدمه من مادة تاريخية عن أحداث القرون الخمسة الأولى للهجرة التي

اتسمت مادتها التاريخية بسرد الأحداث وذكر أسماء الولاة والأمراء ، فكانت شحيحة من ناحية الكم وواهية من حيث الكيف[56] .

وقد عزا أسباب ذلك لغياب الكتابة التاريخية وممارستها من طرف المؤرخين اليمنيين قبل القرن الخامس الهجري ، وظهورها في المدّة اللاحقة . وحتى يتمكن المؤرخون المتأخرون من تدوين الفترات والعهود السابقة ولّوا أنظارهم صوب بعض من كتب التاريخ الإسلامي العام فأخذوا عنها كل ما يتعلق باليمن فكانت حصيلة ما قدموه عبارة عن خلاصة وحوصلة لما ورد في تلك المصادر التي اعتمدوا عليها.

بكل تأكيد لم يكن غائبا عن بال دغفوس بأن من أنتج تلك المؤلفات التي ذكرها أشخاص كانوا قد تكونوا في ضمن تكوين تربوي في إطار سياقهم التاريخي وفي مناخ اجتماعي وسياسي ومذهبي معين لابد أن يتأثروا به فهم نتاج عصرهم . ولأن الكتابة التاريخية في الأصل هي عملية عقلية وذهنية تتحكم فيمن يقوم بها جملة من العوامل لا ترتبط بتلقي مهارات التعليم وحسب بل تتفاعل مع المحيط الثقافي والمذهبي والاجتماعي ناهيك عن السياسي للمؤرخ ، وهي أمور شدد دغفوس على أهميتها عند دراسته لنموذج المؤرخين.

لذلك اهتم دغفوس بدراسة نموذجين من المؤرخين الذين ذكر بعض مؤلفاتهم ، وكأنه أراد أن يتماهى مع المقولة العلمية التي تقول : " قبل أن تدرس الكتابة التاريخية أدرس المؤرخ. " ودراسته لسيرة حياة المؤرخين اللذين اختارهما – أبي الحسن الخزرجي (ت812هـ–1410م) وابن الديبع (ت944هـ/1537م) – لم يتناولها على طريقة السيرة الذاتية الكلاسيكية المعهودة ، إنما نراه يختزلها في كثيرٍ من جوانبها .

فهو إن أوجز القول عن حياة أبي الحسن الخزرجي ، واهتم بذكر مؤلفاته وذكر بعضاً من محتوياتها ، علاوة على أهم مصادرها ، فأن تناوله لسيرة حياة ابن الديبع قد اختلفت واحتلت مساحة أكبر ، ربما مرد ذلك لأن ابن الديبع قد ترجم لنفسه ، وأودع تلك الترجمة في خاتمة كتابه " بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد " فكفى الباحثون مؤنة البحث والاجتهاد . لذلك دغفوس درس أهم محطات حياة ابن الديبع بدءًا من طفولته ويتمه وكفالة جده له أولا وخاله ثانيا فضلا عن أصول تربيته وشيوخه وتنقله لطلب العلم خارج بلده وزياراته لأداء واجب الحج أكثر من مرة . ناهيك عن اتصال ابن الديبع بالبلاط الطاهري والإقامة فيه زمن السلطان عامر بن عبد الوهاب (894–923 هـ / 1489 – 1517م) .

على أنّ اختياره لمن جعلهم أنموذجا لدراسته لم يكن عفويا أومجرد مزاج ، إنما لما وجد من قواسم مشتركة بينهما فهما مثلا من المنتمين إلى طبقة الأرستقراطية ، ولهما نزعة شخصية ومواقف طبقية لا ينبغي تجاهلها ، ناهيك عن مواقفهما مما أسماها بـ " الحركات الشعبية " التي شهد قيامها جنوب الجزيرة العربية منذ القرنين الأول والثاني للهجرة كالخوارج – القرامطة – و العلويين . وغير ذلك من القواسم . ومع ذلك لم يهمل دغفوس ما انفرد به ابن الديبع عن الخزرجي . فابن الديبع بصرف النظر عن مؤلفاته إلا أنه يعد شاهد عيان على أهم حدثين شهدهما القرن العاشر الهجري وهما : أولا دخول الجراكسة اليمن وقضاؤهم على الدولة الطاهرية . وثانيا معاصرة ابن الديبع للدولة الزيدية (284– 958 هـ / 897–) التي كانت تسيطر على قسم مهم من اليمن. وأخيرا يشفع دغفوس بحثه بقائمة المراجع والمصادر فيقسمها على قسمين أول : خصّه بالمراجع والمصادر العربية المخطوط منها والمطبوع ، وثاني جعله للمراجع الأجنبية . على أنه من الضروري الإشارة هنا إذا كان دغفوس قد أوجز القول عن مؤلفات

وحياة هذين المؤرخين فانه قد درسهما بشيء من التوسع والاستقاضه في بحوث ودراسات أخرى لكل منهما بشكل مستقل [57].

الخلاصة :

تناولت الدراسة سيرة حياة الأستاذ راضي دغفوس ، وهو مؤرخ تونسي معاصر، اهتم منذ بداية تعليمه الجامعي بدراسة التاريخ الإسلامي الوسيط عامّة واليمني منه خاصّة، وقد جمع بين ثقافتين : الثقافة العربية الإسلامية بحكم منشأه وتربيته ، والفرنسية لمواصلته الدراسات العليا الجامعية والإقامة بباريس . وقد ركّز جهوده العلمية والبحثية على دراسة تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط ، يضاف إلى ما أنجزه في أطروحته شهادة الدكتوراه ، فقد أنجز عدداً من الدراسات والبحوث التي تهم تاريخ ذلك البلد ، وكادت دراساته وأبحاثه أن تغطي مجمل مجالاته : الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن السياسية ناهيك عن دراسته لبعض من مظاهره الحضارية ، كما درس أعلام اليمن من مؤرخين وأدباء ، وامتد نشاطه لدراسة وتحقيق بعض المخطوطات اليمنية ونشرها . كما كان سفيرا للدراسات اليمنية الإسلامية الوسيطة في أكثر من محفل علمي عربي ودولي . ونظرا لتوفره على تلك الدراسات فقد كان قبلة للطلاب الباحثين في برنامج الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس ، فأشرف على الكثير من الطلّاب وأصبح تلاميذه منتشرين لا في تونس وحسب بل وفي عدد من البلدان العربية كاليمن وعُمان والسعودية وقد سمح له توفره على مصادر ومراجع تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط ، فضلا عن امتلاكه المنهج العلمي من أن يعيد قراءة كثير من أحداث تاريخ ذلك البلد ، وليس من باب الصدفة أن تكون باكورة أبحاثه في المصادر لأنه يعي أنها ما زالت بكرا وهي بحاجة لمن يحرثها ، فنراه يختط لنفسه منهجا في التعامل معها سعى من خلاله إلى تناولها وفق أنماط تدوينها . ويثير حولها كثيرا من الأسئلة كي يغوص في متونها ، فيتعرف على شكالها ومحتواها، فضلا عن أهميتها بالنسبة لدارس تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط ، ولكون مصادر دراسته ما زالت مخطوطة فيلقي الضوء على ما قد تم تحقيقه منها ونشره من بعض الباحثين ، ويبدي رأيه في طريقة التحقيق والنشر بأسلوب متواضع جمّ ، ولمًّا تعدد مؤلفو تلك المخطوطات ولم يسمح له المجال بدراستهم بشكل فردي ، آثر أن يدرس نموذجا لهم من خلال تناوله لمؤرخين اثنين هما : الخزرجي وابن الديبع ، مركزا في دراسته لهما على أصولهما الطبقية، وانتماءاتهما العقدية وموقفهما من المؤسسات الحاكمة، وعلاقتهما ببلاط من عاصروهم من الملوك والسلاطين .

الهوامش:

(1) نجيب العقيقي ، المستشرقون ، دار المعارف ،القاهرة ، ط 1980/4 ، ج 2،ص 62 ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 11/ 1995م ، ج8، ص 99 .

(2) العقيقي ، المرجع نفسه ،ج2 ،ص 141–142 ؛ عبد الرحمن عبد الله الحميري ، المستشرق البريطاني روبرت برترام سيرجنت : حياته وآثاره ، مجلة الدرعية ، مجلة فصلية محكمة تصدر بالسعودية ، ع (6–7) لعام (1999) ، ص 226– 231.

(3) من بين أعماله تحقيق كتاب عمارة اليمني " المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد ... " الذي حققه باسم " تاريخ اليمن " ، نشره سنة 1892م .

(4) له عديد من الدّراسات في تاريخ اليمن الإسلامي منها أطروحته لنيل درجة الدكتوراه الموسومة بـ " الصليحيون في اليمن وعلاقتهم بالفاطميين بمصر،" القاهرة ط1/ 1955م . وله كتاب " تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي" ، العراق ، ط1/1968م . كما ترجم كتاب " تاريخ اليمن " لعمارة اليمني في نسخته بتحقيق كاي .و اشترك مع حسين بن فيض الله الهمداني في تأليف كتاب " الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن " الذي طبع عدّة مرات منها ط ، منشورات المدينة ، صنعاء ، ط / 3 1407هـ /1986م .

(5) حقق كتاب الخزرجي الموسوم بـ " العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية " ..

(6) حقق كتاب " طبقات فقهاء اليمن " لعمر بن علي بن سمرة الجعدي ، دار القلم ، بيروت (د .ت) .

(7) مؤلف كتاب " مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي " ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ط/1974م .

(8) اهتم بتاريخ اليمن الإسلامي الوسيط ونال بتحقيقه ودراسته بعض المؤلفات درجاته العلمية مثل كتاب " روح الروح فيما حدث بعد المائة من الفتن والفتوح لعيسى بن لطف الله شرف الدين ، كما حقق كتاب عبد الرحمان بن الديبع الموسوم بـ " الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد "ينظر في ط / الكويت ، 1982م .

(9) توفر القاضي محمد الأكوع على تحقيق ونشر عدد من مصادر تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط ، فضلا عن ما ألفها من كتب ودراسات ومقالات، واهتم بشكل خاص بمؤلفات الهمداني . تنظر في مقدمة كتاب " صفة جزيرة العرب " ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ط 1/ 1401هـ / 1990 م ، ص أ– ح ، وفي أجزاء كتاب الإكليل للهمداني بتحقيقه.

(10) ينظر عنه إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي " إسماعيل بن علي الأكوع، علاَّمة اليمن ومؤرِّخها " ، سلسلة (علماء ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم) عدد (27) تصدرها دار القلم ،دمشق ، ط 1 / 2005 م .

(11) الحداد : علامة وقاض ومؤرخ وكاتب موسوعي ، أصيل حضرموت من مواليد (1290 هـ / 1873 م) بقيدون إحدى مدن وادي دوعن التي نشأ وترعرع فيها ، ظهرت عليه علامات النجابة والنبوغ منذ صغره ، أخذ باكورة علومه على يد علماء مدينته قيدون ومشايخها ، ورحل إلى جل مراكز العلم في حضرموت ومدنها ، كما رحل إلى بلاد الحرمين. وكان من أبرز شيوخه أحمد بن حسن العطاس، وانتفع به انتفاعا كبيرا ، وجاوره مدة من عمره ، وسافر إلى جاوه وهناك استقر بها لمدة من الزمن ، ثم تلقى دعوة من حكومة جوهور الإسلامية ليكون قاضيا ومفتيا لها ، فانتقل إليها سنة 1934 م وبقي بها حتى وفاته سنة 1382 هـ /1963 م . خلف إنتاجاً علمياً متنوعاً من كتب ودراسات في الفقه والتاريخ والأدب والأنساب والخطب والمواعظ فضلا عن المقالات الصحفية ، منها الذي ما زال مخطوطاً مثل جامع تراجم العلويين والجزء الثاني من كتاب الشامل الآتي ذكره ، ومن مؤلفاته المنشورة : "عقود الألماس بمناقب الإمام العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن العطاس " في جزئين ، مطبعة المدني ، القاهرة، ط 1986/2 م . وله " الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها "، سنغافورة ، ط/1940 م ." جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ "، عدن ط/ 1369 هـ . " القول الفصل فيما لبني هاشم من فضل "، جاوه، مطبعة أرشيفل دركري، بوقور، جزئين ، ج2 ،ط / 1344 هـ .– دخول الإسلام إلى الشرق الأقصى. ينظر عنه : أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور ، لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت ، دار المهاجر ، صنعاء ، ط1 / 1413 هـ ، ج2 ، ص 133 وما بعدها .

(12) مؤرخ حضرمي تلقى تعليمة بدار المعلمين بمصر ، زار حضرموت وجنوب الجزيرة العربية وألف عدداً من الكتب التاريخية منها : " تاريخ حضرموت السياسي"، المطبعة السلفية ،مصر ،ج 1،ط 1 / 1354 ، ج 2 ، ، مطبعة مصطفى البابي ، القاهرة ، ط 1355/1 هـ. " في جنوب الجزيرة العربية "، القاهرة ، ط 1949 م ، وأعادت نشره مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 /2004 م .

(13) فقيه وأديب وشاعر ومؤرخ وسياسي حضرمي(1903– 1976 م)، أصيل مدينة سيؤن ، سافر صغيرا إلى إندونيسيا وسنغافورا ، وظل يتردد عليهما ، كما زار مصر سنة 1953 م بناءً على دعوة صديقه أحمد علي باكثير ، وهناك تعرف على نخب مصر ، كما كتب ونشر في عدد من المجلات المصرية كرسالة ، المعرفة ، أبوللو ، والآداب ، فضلا عن كتاباته الصحفية في سنغافورا . خلف إنتاجاً علمياً متنوعاً منه المخطوط ومنه المنشور، صدرت له ثلاثة دواوين هي : " نسمات الربيع " 1936م، " وليالي المصيف " 1950م ، و" على شاطئ الحياة " 1984م . وله في أدب الرحلات كتاب " رحلة جاوا الجميلة وقصة دخول الإسلام إلى شرق آسيا " ، دار تريم للدراسات والنشر ، حضرموت ، ط 1/ 2002 م . وفي التاريخ له " تاريخ حضرموت " ، مكتبة الإرشاد ، جدة ، جزئين ، ط 1 /1986م . أمّا إنتاجه المخطوط فمنه : " تعليقات على فتح الباري لشرح صحيح البخاري " . و " على شعاع القرآن " و " فتاوى وتعليقات ". ومن إنتاجه الأدبي المخطوط " مجموعة أشعار الصبا وأشعار غنائية " كما له

" مجموعة أشعار شعبية سياسية واجتماعية مع العديد من الشعراء في فترات تاريخية مختلفة " وأيضا " مذكرات في الأدب والتاريخ وبعض المراسلات " ينظر عنه: باوزير، الفكر والثقافة ص 182 ؛ الحامد ، كتاب رحلة جاوا ، مرجع سابق ، صفحة الغلاف الأخيرة .

(14) باوزير : مؤرخ وأديب وتربوي حضرمي ، نشأ وترعرع وتوفي في مدينة غيل باوزير (1915 – 1978م) ، وبها تلقى تعليمه في رباط الشيخ بن سلم ، وسجل حضورا وتفاعلا في كثير من جوانب حياة المجتمع الحضرمي الاجتماعية والسياسية والثقافية ، علاوة على إسهامه من وضع أسس النهضة التعليمية الحضرمية ، وألف كتاب التاريخ لطلاب المرحلة الأساسية ، كما كتب عديد المقالات الصحفية السياسية منها والاجتماعية ، اهتم بتاريخ حضرموت والجزيرة العربية . من مؤلفاته : " معالم تاريخ الجزيرة العربية " ، مكة المكرمة ، دار الكتاب العربي بمصر ، ط1 / 1954م . " صفحات من التاريخ الحضرمي " ، دار الهمداني ،عدن ، ط2 / 1983م . " الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي " ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ط 1 /1961م . " معارك الأحرار مقالات في السياسة "، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، عدن ، ط 1 /2002م . " حياة جديدة سيرة ذاتية وشهادات "، دار حضرموت للدراسات والنشر ، حضرموت ، ط1 /2003م .

(15) بامطرف : مؤرخ وأديب وباحث وسياسي ، حضرمي الأصل ، من مواليد مدينة الشحر سنة 1915م نشأ وترعرع وتلقى باكورة تعليمه فيها، ودرس الثانوية بعدن ، كما تحصل على فرصة للدراسة بلندن فنال شهادة الدراسة التجارية سنة 1935م ، ثم تلقى دورة في الاختزال والطباعة السريعة والترجمة في جامعة كامبردج ، عمل كمترجم لمدة عام لصالح ابن إمام اليمن أثناء زيارته للندن ، كما عمل موظفا لدى الاستشارية البريطانية بين عامي 1939– 1949م ، زار عدداً من البلدان العربية والأجنبية ، كما شارك في عدد من المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والعربية ، تفرغ للبحث والتأليف منذ عام 1963م حتى وفاته سنة 1988م ، خلف إنتاجاً علمياً متنوعاً في التاريخ والأدب والتراث والمسرح منه المطبوع المنشور والمخطوط المفقود ، وقد طبعت بعض كتبه أكثر من مرة منها : " الشهداء السبعة ضد الغزو البرتغالي على مدينة الشحر "، دار الهمداني ، عدن ، ط2/ 1983. و " المعلم عبد الحق الشاعر الشعبي الأول " ، دار الهمداني ، عدن ، ط 2 / 1983م . و " في سبيل الحكم خمسون عاماً من التناحر السلاطيني الذي أدى إلى فرض الحماية البريطانية على حضرموت ، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط1 /2008م . و " جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم "أربعة أجزاء "، دار الهمداني ، عدن ، ط2 / 1984م . " مزيدة ومنقحة ". و" الميزان " و" الاقطاعيون كانوا هنا " ، دار الهمداني ، عدن ، ط1 / 1983م .و "ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت " تحقيق ومراجعة ، د. حسن صالح الغلام العمودي ، دار حضرموت للدراسات والنشر ، حضرموت ، ط2 /2011م . طبعة مزيدة ومحققة " و " الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح باطايع "، مطبعة السلام ، عدن ، 1966م . و " التراث وصناعة الشعر " ، مؤسسة الطباعة والنشر ، عدن ، ط/ 1982م . و" أغراض ومقاصد الحكومة المحلية " باللغتين العربية والانجليزية . و " المختصر في تاريخ حضرموت العام "، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت ، ط2 /2008م و " معجم الامثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت " ، دار حضرموت للدراسات والنشر ، ط1 /2008م . و" الهجرة اليمنية "، وزارة المغتربين ، صنعاء ، ط1 / 2001م . و " تاريخ ما أهمله التاريخ لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى " ، دار حضرموت للدراسات والنشر ، ط1 /2001م و "شاعر الغزل حداد بن حسن الكاف " ، دار حضرموت للدراسات والنشر ، ط1 /2008م . ومن إنتاجه المفقود : " التركيب العشائري في حضرموت " و " نظام الطبقات في حضرموت " و" المتنبي المفترى عليه " و " الهاجس والحليلة " . وقد لاحظنا أن بعض ممن كتبوا عن بامطرف يذكر أسماء كتبه بنوع من التصحيف والتحريف . ونظرا لأهمية بامطرف العلمية فقد كان موضوع دراسات بحوث علمية لنيل الشهادة العليا ، حسن صالح الغلام العمودي ، حضرموت في الرسائل الجامعية قائمة ببليوغرافية ودراسة ببليومترية، دار حضرموت للدراسات والنشر ، حضرموت ، ط1 /2010م .

(16) الحبشي : مؤرخ وباحث ومؤلف موسوعي حضرمي الأصل ، ولد بمدينة الغرفة بوادي حضرموت سنة 1949م ، حيث نشأ وترعرع وتلقى باكورة علومه فيها، كما ارتحل لطلب العلم في جل مدن حضرموت العلمية مثل شبام وسيؤن وتريم ، ووصل إلى عدن وفيها التحق بالمعهد العلمي الإسلامي ، كما كان من بين أعضاء اللجنة الوطنية لجمع المخطوطات في حضرموت. في عام 1971م انتقل إلى صنعاء وفيها تعرّف على مكتباتها العامة والخاصة ، واتصل بعلمائها ونخبها ، كما تردد على مجالس العلماء والنوادي الثقافية ، وشارك في تأسيس مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء وتعين باحثًا متفرغًا فيه ، واحتل مكانا مرموقا به لتوفره على تحقيق ودراسة عديد من الكتب ، انتقل إلى دولة الإمارات العربية المتحدة حيث يعمل باحثا في المجمع الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة ، لقد أنجز الحبشي إنتاجا علميا باذخاً حيث حقق ونشر له ما يزيد عن (50) كتاباً مخطوطاً و (27) كتابا مطبوعاً و(26) كتابا تحت الطبع ، فضلا عن دراساته ومقالاته المنشورة في العديد من المجلات والدوريات العلمية المحكمة المحلية والعربية .

(17) مقابلة شخصية بالمؤرخ دغفوس في مكتبه بمخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس بتاريخ 2013/5/10 م ، كما أمدنا بنسخة من سيرته الذاتية ، فضلا عن جملة من مؤلفاته وأبحاثه ودراساته . كما توجد على بعض من مؤلفاته المنشورة سيرة ذاتية موجزة .

(18) نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ج 1، ص 142 وما بعدها .

(19) ينظر على الويب تحت العنوان الآتي :

راضي دغفوس* year ago.RADHI DAGHFOUS DIPLOMES * LANGUES year ago.

(20) نشر المجلد الثالث في تونس ،نشر الألكسو ، ط1/2006م ، وكذلك المجلد الرابع ط1/ 2008م .

(21) تجاوزنا ذكر أسماء وتواريخ تلك المؤتمرات لأننا سوف نشير إليها عند تناولنا لإنتاجه العلمي في الصفحات الآتية .

(22) يطلق في الأعراف والتقاليد الجامعية بتونس لفظ " شهادة " على الرسائل الجامعية العلمية سواء كانت ماجستير أو دكتوراه ، ورسالة الماجستير في تلك الأعراف أمّا أن تكون شهادة الكفاءة في البحث (ش . ك . ب .) أو شهادة الدراسات المعمقة (ش . د . م) ، في حين يطلق على شهادة الدكتوراه (شهادة المرحلة الثالثة) .

(23) سيجد القاري قائمة ببليوغرافية لأغلب الرسائل والأطروحات الجامعية التي أشرف عليها الأستاذ راضي دغفوس منذ 1984 م على الويب تحت العنوان الآتي : year ago.RADHI DAGHFOUS راضي دغفوس * LANGUES year ago * DIPLOMES.

(24) اكتفينا هنا بذكر أسماء البلدان ،وستتم الإشارة إلى كل مشاركة في موضعها المحدد من بحثنا هذا.

(25) جمع النصوص وأشرف على نشرها في مجلة الكراسات التونسية عدد خاص (169- 170) لسنة 1995م .

(26) لن نذكر مشاركات الأستاذ دغفوس في هذه الملتقيات لأننا سندرجها ضمن القائمة الببليوغرافية الخاصة بإنتاجه العلمي بعد حين .

(27) أستاذ محاضر بكليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس . شارك في جمع ونشر نصوص الملتقيات : 3 ، 5 ، 6 من بين ما أطلع عليها الباحث من ملتقيات .

(28) نشرت أبحاث الملتقى في المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس عدد (127) السنة (141) العام 2004م .

(29) صدرت أبحاث الملتقى عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس ومخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط ، (د. ت) .

(30) نشرت أبحاث الملتقى في المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية عدد (133) خاص ، السنة (144) العام 2007م .

(31) نشرت أبحاث الملتقى في المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس عدد خاص ، 2010م .

(32) نشرت أبحاث الملتقى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس ومخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط ، تونس ، 2011م .

(33) صدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس ومخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط ، تونس 2011م .

(34) تم إعادة نشره ، في كتاب بحوث في الكتابة التاريخية في العالم الإسلامي الوسيط في العصور الوسطى ، دار جليس الزمان ، ط1/2012م ، ص ص163- 189.

(35) نشر في كتاب " بحوث في تاريخ إفريقية (تونس) واليمن في العهد الإسلامي الوسيط ، مركز الرواد ، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ، ط1/2012 ص ص 133 – 160 .

(36) أعيد نشره في كتاب دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1/2005 ، ص 229- 260 .

(37) مرجع مذكور " بحوث في تاريخ إفريقية، (تونس) واليمن ، ص ص 67- 82،

(38) المرجع نفسه ، ص ص 197 – 224.

(39) المرجع نفسه ، ص ص 181 – 196 .

(40) المرجع نفسه ، ص ص 225 – 246.

(41) نشر ضمن دراسات مهداة للمؤرخ اليمني القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، نشر المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2006.

(42) بحوث في تاريخ إفريقية ، (تونس) واليمن ص ص67 -82.

(43) بحوث في الكتابة التاريخية ، ص ص 73- 90 .

(44) بحوث في تاريخ إفريقية، (تونس) واليمن ، ص ص 161 – 180.

(45)Le Yémen Islamique dès origines jusqu'à l'avènement des dynasties autonomes (I- IIIè s / VIIè – IXè siècles), Publications de l'Université de Tunis, 1995, vol, pp.

(46) راضي دغفوس، الحروب والفتن والثورات في القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة ، منشورات مخبر العالم العربي الوسيط، تونس 2013. م ، ص 51 ومايليها.

(47) دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط ، ص ص، 13- 27.

(48) جان سوفاجيه وكلود كاين ، مصادر دراسة التاريخ الإسلامي ، ترجمة د. عبد الستار حلوجي ، د. عبد الوهاب علوب ، المشروع القومي للترجمة 31 ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1998 م ، ص، 41 .

(49) وجيه كوثراني ، تاريخ التأريخ ، اتجاهات – مدارس – مناهج ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ،ط2013/2 ، ص ،19.

(50) المرجع نفسه ص ، 15.

(51) المرجع نفسه ص، 14، 15.

(52) المرجع نفسه ، ص 18.

(53) المرجع والصفحة نفسها.

(54) المرجع نفسه ، ص 14.

(55) المرجع نفسه ص 20

(56) المرجع نفسه ص 21

(57) اليمن في عهد الولاة . تحقيق للفصول الخمسة الأولى من " الكفاية والإعلام " لأبي الحسن الخزرجي ، مجلّة الكراسات التونسية ،

عدد (107- 108) ، 1979، ص ص ، 1- 126 ؛.ابن الديبع مؤرخ اليمن وزبيد ، مجلّة الحوليات التونسية ، عدد (18) ، تونس 1980 ، ص ص 201- 227.

المصادر والمراجع :

أولاً : المصاد والمراجع العربية والمعربة :

1- إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي : إسماعيل بن علي الأكوع، علاَّمة اليمن ومؤرِّخها "، سلسلة (علماء ومفكرون ، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم ، عدد (27) تصدرها دار القلم،دمشق ، ط1/ 2005 م.

2- أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور: لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت ، دار المهاجر ، صنعاء ، ط1 / 1413 هـ .

3- أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ط/1974م .

4- حسن سليمان محمود : الصليحيون في اليمن وعلاقتهم بالفاطميين بمصر"، القاهرة ط1/ 1955م .

- تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي" ، العراق ، ط1/1968م .

- ترجمة كتاب " تاريخ اليمن " لعمارة اليمني في نسخته بتحقيق كاي .

- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، منشورات المدينة ، صنعاء ، ط 3/ 1407هـ /1986م .

5 - حسن صالح الغلام العمودي : حضرموت في الرسائل الجامعية قائمة ببليوغرافية ودراسة ببليومترية، دار حضرموت للدراسات والنشر ، حضرموت ، ط1 /2010م .

6- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 11/ 1995م ، ج8 .

7- راضي دغفوس :

- أبحاث أشغال المؤتمر الدولي السادس لتاريخ المغرب وحضارته حول الحرب والسلم في

تاريخ المغرب العربي ، مجلة الكراسات التونسية عدد خاص (169- 170) لسنة 1995م .

- أبحاث الملتقى الدولي الأول حول القبيلة في العالم العربي الإسلامي ، المجلة التونسية

للعلوم الاجتماعية ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس عدد (127)

السنة (141) العام 2004م .

- أبحاث الملتقى الدولي الثاني حول القبيلة – المدينة ، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس ، مخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط ، (د. ت) .

- أبحاث الملتقى الدولي الثالث حول النسب والشرف في العالم العربي الإسلامي والبلدان المتوسطية ، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية عدد(133) خاص، السنة (144) العام 2007م .

- أبحاث الملتقى الدولي الرابع حول الرحلة والرحالة في العالم العربي الإسلامي ، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس عدد خاص ، 2010 م .

- أبحاث الملتقى الدولي الخامس حول الحركات الإجتماعية في العالم العربي الإسلامي ، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس ، مخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط ، تونس ، 2011 م .

- أعمال الملتقى الدولي السادس حول الكتابة التاريخية في العصر الوسيط من الخبر والرواية إلى النص والوثيقة ، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس ، مخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط ، تونس 2011 م .

- بحوث في تاريخ إفريقية (تونس) واليمن في العهد الإسلامي الوسيط ، مركز الرواد، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ، ط1/2012.

- دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/2005 م

- دراسات مهداة للمؤرخ اليمني القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، نشر المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ،صنعاء ، 2006.

- بحوث في الكتابة التاريخية في العالم الإسلامي الوسيط في العصور الوسطى ، دار جليس الزمان ، ط1/2012م .

- ابن الديبع مؤرخ اليمن وزبيد ، مجلّة الحوليات التونسية، عدد (18)، تونس 1980 ، ص (201- 227) .

8- سعيد عوض باوزير:

- معالم تاريخ الجزيرة العربية ، دار الكتاب العربي بمصر ، ط1 / 1954م .

- صفحات من التاريخ الحضرمي ، دار الهمداني ،عدن ، ط2 / 1983م .

- الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ط 1 /1961م .

- معارك الأحرار مقالات في السياسة "، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، عدن ، ط 1 /2002م .

- حياة جديدة سيرة ذاتية وشهادات "، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت ، ط1 /2003

9- صالح بن علي الحامد :

- رحلة جاوا الجميلة وقصة دخول الإسلام إلى شرق آسيا " ، دار تريم للدراسات والنشر ، حضرموت ، ط 1/ 2002 م .

- تاريخ حضرموت ، مكتبة الإرشاد ، جدة ، جزئين ، ط 1 /1986م .

10- صلاح عبد القادر البكري :

- تاريخ حضرموت السياسي"، المطبعة السلفية ،مصر ،ج 1،ط 1 / 1354 .ج 2 ، ، مطبعة مصطفى البابي ، القاهرة ، ط 1355/1 هـ.

- في جنوب الجزيرة العربية "، القاهرة ، ط 1949 م ، وأعادت نشره

مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 /2004 م .
11- عبد الرحمن عبد الله الحميري ، المستشرق البريطاني روبرت برتزام سيرجنت : حياته وآثاره ، مجلة الدرعية ، مجلة فصلية محكمة تصدر بالسعودية ، ع (6-7) لعام (1999) ، ص 226- 231.
12- علوي بن طاهر الحداد :
- عقود الألماس بمناقب الإمام العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن العطاس ، في جزئين ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط 2/1986 م .
- الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها "، سنغافورة ، ط/1940 م .
- جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ "، عدن ط/ 1369 هـ .
القول الفصل فيما لبني هاشم من فضل "، جاوه ، مطبعة أرشيفل دركري ، بوقور ، جزئين ، ج2 ،ط / 1344 هـ .
13- عبد الرحمن بن علي بن الديبع ، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ، تحقيق محمد عيسى صالحية، الكويت، 1982م.
14- علي بن حسن الخزرجي ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق ، محمد بسيوني عسل ، القاهرة .
- اليمن في عهد الولاة . تحقيق للفصول الخمسة الأولى من " الكفاية والإعلام " لأبي الحسن الخزرجي ، مجلّة الكراسات التونسية ، عدد (107- 108) ، 1979، ص (1- 126) .
- اليمن في عهد الولاة . تحقيق للفصول الخمسة الأولى من " الكفاية والإعلام " ، مجلّة الكراسات التونسية ، عدد (107- 108) ، 1979، ص (1- 126) .
15- عمر بن علي بن سمرة الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، تحيق ، فؤاد سيد ، دار القلم ، بيروت (د .ت) .
16- عيسى بن لطف الله شرف الدين، روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، دراسة وتحقيق محمد عيسى صالحية ، لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، (غير منشورة) .
17- محمد عبد القادر بامطرف :
الشهداء السبعة ضد الغزو البرتغالي على مدينة الشحر"، دار الهمداني، عدن ، ط2/ 1983.
- المعلم عبد الحق الشاعر الشعبي الأول ، دار الهمداني ، عدن ، ط 2 / 1983م .
- في سبيل الحكم خمسون عاماً من التناحر السلاطيني الذي أدى إلى فرض الحماية البريطانية على حضرموت ، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط1 /2008م .
- جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم "أربعة أجزاء "، دار الهمداني ، عدن ، ط2 / 1984م . " مزيدة ومنقحة ".
- الاقطاعيون كانوا هنا " ، دار الهمداني ، عدن ، ط1 / 1983م .
- ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت " تحقيق ومراجعة ، د. حسن صالح الغلام العمودي ، دار حضرموت للدراسات والنشر ، حضرموت ، ط2 /2011م .
الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح باطايع ، مطبعة السلام ، عدن ، 1966م .
- التراث وصناعة الشعر، مؤسسة الطباعة والنشر ، عدن ، ط/ 1982م .
- المختصر في تاريخ حضرموت العام ، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت ، ط2 /2008م
- معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت ، دار حضرموت للدراسات والنشر ، ط1 /2008م .
- الهجرة اليمنية " ، وزارة المغتربين ، صنعاء ، ط1 / 2001م .
- تاريخ ما أهمله التاريخ لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى ، دار حضرموت للدراسات والنشر ، ط1 /2001م
- شاعر الغزل حداد بن حسن الكاف ، دار حضرموت للدراسات والنشر ، ط1 /2008م
- عبد الرحمان بن الديبع الموسوم بـ " الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد "ينظر في ط / الكويت ، 1982م .
18- نجيب العقيقي ، المستشرقون ، دار المعارف ،القاهرة ، ط 4/1980 .
19-RADHI DAGHFOUS
» -De l'origine des Banu Hilal et des Banu Sulaym «, Cahiers de Tunisie, tome XXIII, 1975 , n°91 – 92 , pp. 41 – 68
» -Pour une chronologie de l'Histoire du Yémen à l'époque Musulmane «, Awraq, Institut Hispano-Arabe de Culture , Madrid, 1980, n° 3, p. 3-18
» -Une dynastie yéménite autonome : Les Yu'furides (213- 393 / 828- 1002) «, Cahiers de Tunisie, 1982, tome XXX, n° 119- 120 , pp.121-143 .
» -Le Yémen dans les écrits des voyageurs d'Hérodote jusqu'à l'anthropologie moderne «, Cahiers de Tunisie, 1989- 1990, tome, XXXVII- XXXVIII, n° 145- 148 pp. 43- 82 .
» -Le régime fiscal et l'organisation financière au Yémen à l'époque des Wulat (1- 3ème / 7- 9ème s) «, Cahiers de Tunisie, 1990, tome XXXXI- XXXXII, n°151- 154, pp. 65- 120 .
» -La dynastie des Ziyadides à Zabid (204- 407 / 819- 1016) «, Cahiers de Tunisie, 1992, tome XLVII, n°162- 163, pp. 33- 69.
-Le Yémen Islamique dès origines jusqu'à l'avènement des dynasties autonomes (I- IIIè s / VIIè – IXè siècles), Publications de l'Université de Tunis, 1995, 2 vol, 1079 p
» - .Les Yéménites en Tunisie au Moyen Age : une minorité ? «, Actes du Colloque International sur les Communautés Méditerranéennes en Tunisie, Université La Manouba, 2000 .
» -Les entités autonomes au Yémen : les Ziyadides et les Yu'furides (3è – 5è siècles / 9è- 11è s) «, in Vol 3 Histoire de la Nation arabes , ALECSO, 2006.
year ago.RADHI DAGHFOUS * راضي دغفوس DIPLOMES * LANGUES year ago .

The Historian Radhi Daghfoos: His Life, Scientific Contributions & Unique Research Model on the Islamic Medieval History of Yemen

Hassan Saleh Ahmed Al-Gholam

Abstract

The current study focuses on the personal and educational life and the scientific contributions of one of the most prominent scholars and historians of the Islamic medieval history of Yemen. Specifically, the study gives a detailed account of the autobiography of Professor Daghfoos, a Tunisian scholar who has received his earlier education in Tunis and higher studies at France. Besides, the study addresses his outstanding efforts to the heritage of Yemen as a historian, researcher and specialist who investigated and published thorough research on different topics and aspects. In addition, the study sheds a light on his efforts as a supervisor on advising and encouraging postgraduate students to conduct research related to the Islamic medieval history of Yemen. This thing resulted in accomplishing many pertinent theses under his supervision. Finally, Professor Daghfoos has participated in many scientific activities. For example, he has participated in a number of international forums and conferences in and outside the Arab World, and his unique research model, in the study of the Islamic medieval history of Yemen, is highlighted and illustrated in the study.